

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الأول: من تفسير سورة الحج من كتاب تفسير القرآن من صحيح الإمام البخاري

سورة الحج

وَقَالَ ابْنُ عَبَّيْنَةَ: ﴿الْمُهَيَّبِينَ﴾ [الحج: 34]: «الْمُهَيَّبِينَ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فِي إِذَا تَهَيَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ، إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ، فَيَبْطُلُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ وَيَحْكُمُ آيَاتِهِ، وَيُقَالُ: أَمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ»، ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: 78]: «يَقْرَعُونَ وَلَا يَكْتَبُونَ» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَشِيدٌ﴾ [الحج: 45]: «بِالْقِصَّةِ جِصٌّ» وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: 72]: «يَفْرَطُونَ، مِنَ السَّطْوَةِ»، وَيُقَالُ: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: 72]: «يَبْطِشُونَ»، ﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ﴾ [الحج: 24]: «أَلْمَهْوَا» وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: «إِلَى الْقُرْآنِ ﴿وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَيْدِ﴾ [الحج: 24]: «إِلَى الْإِسْلَامِ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِسَبَبِ﴾ [الحج: 15]: «بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ»، ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ [الحج: 9]: «مُسْتَكْبِرٌ»، ﴿تَذَهَلِ﴾ [الحج: 15]: «تَذَهَلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ»،

بَابُ «وَتَرَى النَّاسَ سَكَارَى» [الحج: 2]

4741 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أَدَمُ، يَقُولُ: لَبِيكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذَرْبِكَ بَعَثْنَا إِلَى النَّارِ، يَا رَبِّ وَهِيَ بَعَثَ النَّارَ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَاهُ قَالَ - تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَاوِلَ حَهْلَهَا، وَيَشِيبُ الْوَالِدَ، وَتَرَى النَّاسَ سَكَارَى وَهِيَ هُمُ بِسَكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ " فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجُوهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مِنْ يَأْجُوجَ وَهَاجُوجَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، وَهَنْكِرَ وَاحِدٌ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ - أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ - وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: « ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: « شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. »

فَكَبَّرْنَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ «تَرَى النَّاسَ سَكَارَى وَهِيَ هُمُ بِسَكَارَى» [الحج: 2]، وَقَالَ: « مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ. »

وَقَالَ جَرِيرٌ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَأَبُو مَعَاوِيَةَ: «سَكَرَى وَهِيَ هُمُ بِسَكَرَى»

عصر يوم الجمعة 7 محرم 1444 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سينون